



المجلس العربي للطفولة والتنمية  
Arab Council for Childhood and Development



# التنشئة على المواطنة

بحث مقدم لجائزة الملك عبد العزيز  
للبحوث العلمية في قضايا الطفولة والتنمية في الوطن العربي

الأستاذ الدكتور

**محمد العظيم أحمد عبد العظيم**

أستاذ الجغرافيا البشرية

ورئيس قسم الجغرافيا بكلية الآداب

جامعة دمنهور - مصر

[azeem.0355@gmail.com](mailto:azeem.0355@gmail.com)

## التنشئة على المواطنة

### ملخص الدراسة:

يعرض البحث لمفهوم المواطنة وأبعادها، والتي تتمثل في: الانتماء والولاء والحقوق والواجبات والقيم العليا. وقد تناول البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عددا من العناصر الأساسية لمحتوى تعليم المواطنة تضمنت: حقوق الإنسان؛ والقانون والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتنمية والسلام.

وثمة تجارب عالمية ناجحة في ترسيخ أركان المواطنة أبرزها تجارب: الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك وإسبانيا وفنلندا وبولندا واليابان والصين والهند وتايلاند والسعودية ولبنان ومصر والسودان والمغرب.

وتتمثل آليات تعليم المواطنة من خلال: طرح قيم المواطنة للفئات المستهدفة، ومن أبرزها طرق: المحاضرات والمناقشة وطريقة التعلم التعاوني؛ ولعب الأدوار.

وثمة مؤسسات يُنَاط بها تعليم المواطنة هي: المدرسة والأسرة والإعلام ودور العبادة والمؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية.

### Bringing up on the concept of citizenship

The research presents a description of the concept of citizenship and its dimensions, and the change of the concept throughout history, as contemporary citizenship has paths in: belonging and loyalty: rights, duties and higher values. UNDP has addressed a number of key elements of the content of teaching citizenship, which included: human rights; law, social justice, democracy, development and peace.

There are successful global experiences in the planting and consolidation of citizenship, most notably the experiences of: USA, Mexico, Spain, Finland, Poland, Japan, China, India, Thailand, Saudi Arabia, Lebanon, Egypt, Sudan and Morocco.

The mechanisms of teaching citizenship are: through the introducing of the values of citizenship to the target groups, notably the ways: lectures, discussion and cooperative learning method؛

there are some places that are responsible for teaching citizenship such as: school, family, media, places of worship and cultural, sporting and recreational institutions.

### . الكلمات الدالة:

المواطنة - الانتماء - الهوية - التربية الوطنية - الاندماج الوطني - المشاركة المجتمعية.

## أ. أهمية الدراسة:

منذ تسطير الكلام عن "المدينة الفاضلة" في الدولتين اليونانية والرومانية؛ ظل الحديث عن مصطلح "المواطنة" يخبو حيناً ويظهر حيناً آخر، وذلك حسب ظهور الديكتاتورية والإمبريالية أو انحسارهما، حتى برز ذلك المصطلح جلياً لا يأفل مع الثورات الفكرية الأوربية الواحدة تلو الأخرى، والتي كانت أعلاها سهمها الثورة الفرنسية؛ ثم سرى شعاع ذلك المصطلح في كل الدول والقوميات حتى أصبح لزاماً على الدول دمجها في المقررات التعليمية للناشئة، فربما يؤدي غيابها إلى الإرهاب أو الخيانة أو الحروب الأهلية أو تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة أو كراهية الآخر أو أي ظواهر سلبية تؤدي إلى ضيع الوطن أو المجتمع.

## ب. أهداف الدراسة:

- ١ = التأصيل النظري لمفهوم المواطنة.
- ٢ = تحديد أهم التجارب العالمية والإقليمية المعاصرة التي نجحت في ترسيخ مفهوم المواطنة.
- ٣ = التعرف على وسائل ومداخل ومناهج تعليم المواطنة.

## ج- الدراسات السابقة:

= دراسة زينب العمري<sup>١</sup>، (٢٠٠٨) عن مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية والسعودية، حيث اتبعت فيها المنهج التحليلي الموضوعي وتتبع وجهة نظر المدرسين والطلاب.

= دراسة موسوني (Musoni) (٢٠٠٨)<sup>٢</sup> عن إعادة بناء الثقة وقيم المواطنة في حالة ما بعد الصراع والإبادة الجماعية التي وقعت في حقبة تسعينيات القرن العشرين في رواندا حتى لا تتكرر تلك المأساة مرة أخرى.

= دراسة مركز جيرهارت للأعمال الخيرية (Gerhart)<sup>٣</sup> (٢٠١٢) عن المجتمع المدني في مصر ووسائل بث فكرة الدولة المدنية، وبخاصة مع تكون المجتمع المصري من عنصرين

---

<sup>١</sup> زينب بنت معاضة العمري، مدى توفر مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بأبها، جامعة الملك خالد، أبها، ١٤٢٨ هـ.

<sup>٢</sup> Musoni, Protais, (٢٠٠٨); "Rebuilding Trust in Post-Conflict Situation Through Civic Engagement: The Experience of Rwanda", in "Building Trust Through Civic Engagement", Doc:ST/ESA/PAD/SER. E/١٢٠, New York: United Nation.

<sup>٣</sup> Gerhart, John D. , Center for philanthropy and civic engagement, (٢٠١٢): "Citizens in the Making: Civil Society and Civic Education in Egypt", (Cairo: The American University, n. d)

رئيسين هما: المسلمون والمسيحيون، وكيف أن ثورة يناير ٢٠١١ في مصر أثرت في تلاحم الطائفتين وتقاربهما، وليس كما أراد الغرب من زرع بذور الفتنة الطائفية في مصر أثناء تلك الأحداث.

= دراسة سيف المعمري<sup>٤</sup> (٢٠١٤) عن أساليب التربية على المواطنة في دول مجلس التعاون الخليجي، وبخاصة أن تلك المجتمعات تتميز بأنها قبلة للمهاجرين الأجانب، ومن ثم وجب ترسيخ مبدأ التعايش وكيفية حفظ النظم السياسية القائمة، وسد مداخل الفوضى كما حدث في بعض الدول القريبة جغرافيا من دول الخليج.

= دراسة لورا إنجل (Laura Engel)<sup>٥</sup> (٢٠١٤) عن المواطنة بمفهومها المعاصر وصورها الجديدة في الدول الغربية، وأثرها على الوحدة الوطنية، وتحليل معطيات المناهج الدراسية في تعليم المواطنة في الدول الأوروبية.

#### د . منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتحليل الكتابات ذات الصلة للتعرف على مفهوم المواطنة وعلاقتها بمفهوم الانتماء.

#### هـ . محتويات الدراسة:

تشتمل الدراسة على ثلاثة مباحث يتناول أولها ماهية المواطنة، ويعرض ثانيها لنماذج عالمية في تعزيز قيم المواطنة، من خلال عدة دول في القارات الست، بينما يتناول ثالثها المداخل الحديثة لتعليم المواطنة.

---

<sup>٤</sup> سيف بن ناصر بن علي المعمري، التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات، رؤى استراتيجية، الإمارات، يوليو ٢٠١٤ .

<sup>٥</sup> Engel, Laura C, (٢٠١٤); "Global citizenship and national (re)formations:Analysis of citizenship education reform in Europe", Education, Citizenship and Social Justice, Volume(٩), Number(٣), November.

## المبحث الأول: ماهية المواطنة

### أولاً- المواطنة لغة واصطلاحاً:

#### ١- المواطنة لغة:

**المواطنة لغة:** مأخوذة من الوطن، وطن يطن وطناً: أقام به، وتوطن البلد: اتخذه وطناً، وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد<sup>٦</sup>، والمواطنة: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن.

#### ٢- المواطنة اصطلاحاً:

**المواطنة اصطلاحاً:** (Citizenship) تعني: (علاقة بين الفرد ودولته كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات)<sup>٧</sup>.. وهي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.<sup>٨</sup>

وكان **النفي من الوطن** -في الأمم السابقة- من مظاهر العقاب، يقول سبحانه وتعالى عن بني إسرائيل: [ **وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ** ]<sup>٩</sup>. وهنا اقترن حب الديار، مع حب النفس، وأن كلا منهما متأصل في نفس الإنسان عزيز عليه. وقد شهد التاريخ السياسي والاجتماعي للأمم نفي كثير من الأعلام عن أوطانهم، بل ربما عمد الطغاة والمستعمرون إلى نفي قبائل وشعوب بأكملها خارج أوطانها.

ومن ضمن تعاريف **الوطنية**: (قيام الفرد بحقوق وطنه المشروعة في الإسلام)، وهذا التعريف يضمن عدم طغيان رابطة الوطنية على رابطة الدين، وعلى اعتبار الحقوق المطلوبة من الفرد مشروعة، وضمن إطار الدين، وبهذا تتفك إشكالية (تعارض الانتماء إلى الدين أم إلى الوطن)؛ والتي ابتليت بها الأوطان عقب ما يسمى (الربيع العربي) عام ٢٠١١ وما بعده<sup>١٠</sup>.

<sup>٦</sup> ابن منظور (محمد بن مكرم الأفريقي المصري {٦٣٠ هـ/١٣١١ م})، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢، ٤/١١٢

<sup>٧</sup> عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩. ٦/٣٧٤.

<sup>٨</sup> إبراهيم عبد الله ناصر، المواطنة، مطبعة مكتبة الرائد العلمية، ط١، عمان، الأردن، ٢٠٠٢ م. ص ٤٤

<sup>٩</sup> سورة النساء: ٦٦

<sup>١٠</sup> عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الدولة المدنية في الفكر الإسلامي، مكتبة الإسراء، الإسكندرية، ٢٠١٥.

ويتجلى البعد السياسي للمواطنة في مدى إحساس الفرد بانتمائه إلى الوطن كجسم سياسي يتمثل في مؤسسات الدولة والأحزاب والنقابات والجمعيات، وأفكار حول الشأن العام والمجال العمومي والأفكار التي تتبلور لدى الفرد حول هذا الجسم ومدى سعي الفرد للتأثير فيه عن طريق الولاء أو المعارضة للنظام أو الخوف منه والابتعاد عنه أو الثورة عليه.

### ثانياً- الجذور التاريخية لفكرة المواطنة:

مع بداية النهضة الأوروبية، استخدم الأوروبيون مفهوم المواطن، وعززوه بإصدار عدة نصوص تعترف بحقوقه وحرياته الفردية والجماعية، وتقننها ضد تعسف الملوك وأجهزة الدولة، ومن ذلك أن ملك إنجلترا "جون سارثير" أصدر ميثاق الشرف الأعظم "ماغناكارتا" الذي ضمن مجموعة من الحقوق، ونص على تقييد حق الملك في التصرف في أموال البلاد، وعلى تجريم القرارات العدوانية ضد الناس التي تصدر عنه، ثم تدعمت حقوق المواطن في إنجلترا بنصوص جديدة هي (عريضة الحقوق) عام ١٦٢٨م وقانون ١٦٧٩م الذي منع كل أشكال الاعتقال التعسفي، ثم إعلان الحقوق ١٦٨٩م الذي يعد الأساس الأول للدستور الانجليزي<sup>١١</sup>.

وفي القرن الثامن عشر بدت ملامح التأسيس للشرعية الدولية لحقوق الإنسان، حيث ظهر إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٧٧٩م، وإعلان حقوق الإنسان والمواطن في ١٧٨٩م بفرنسا عقب الثورة الفرنسية، وفي ذات القرن ظهر الفيلسوف الفرنسي الشهير صاحب نظرية العقد الاجتماعي (جان جاك روسو) الذي يرى أن الأفراد تعاقدوا جميعاً فيما بينهم وبين الدولة على أن يتنازل كل منهم عن جزء من سيادته وحريته للدولة التي تتولى تنظيم العلاقات في المجتمع على أن لا تتدخل الدولة في النشاط الإنساني إلا في وظائف الدفاع ولأمن والقضاء، وليس من حقها ممارسة أي نشاط آخر. وكان الهدف من تعليم المواطنة في القرن التاسع عشر الحفاظ على الروح الاجتماعية، وتزويد الناشئة والشباب بالمعارف عن البناء الحكومي، ووظيفته، والالتزام بالقيم الأخلاقية التي تم اختيارها مثل العمل الجاد، والأمانة، واحترام القانون وطاعته واحترام الملكية.

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية، تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة للإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني، ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب في تلك الفترة، ومن ثم أصبح الهدف من تعليمها تزويد المتعلم بالمعارف والقيم ومواجهة السلوكيات التي تعد مقوماً لحياته، وتكسبه خصائص

<sup>١١</sup> إبراهيم عبد الله ناصر، المواطنة، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥

ضرورية لعضويته في الدولة. كما أن الاهتمام بقضية المواطنة يفرضه تزايد المشكلات العرقية والدينية المنتشرة على رقعة واسعة من أقطار العالم وتفجر العنف والإبادة الدموية<sup>١٢</sup>.

والمواطنة كمبدأ اجتماعي وقانوني وسياسي ساهم في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير إضافة إلى الارتقاء بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وإلى الديمقراطية والشفافية، والشراكة الحقيقية وضمان الحقوق والواجبات. وعليه؛ فهي ذات أهمية بمكان لأنها<sup>١٣</sup>:  
= تحفظ للمواطن حقوقه، وتوجب عليه واجبات تجاه غيره من المواطنين وتجاه دولته.  
= تضمن المساواة والعدل والإنصاف بين المواطنين أمام القانون، وأمام الوظائف العامة والمناصب في الدولة، وأمام المشاركة في المسؤوليات على قدم ومساواة، وأمام توزيع الثروات العامة.

= تعترف بالتنوع والتعدد العقائدي والعربي واللغوي والديني والسياسي والثقافي والطائفي والاقتصادي والاجتماعي... الخ.  
= تمكّن المواطن من تدبير الشأن العام من خلال النظام الانتخابي ناخبا ومنتخبا للمؤسسات المنتخبة التي تعبر عن دولة القانون والمؤسسات. ومن خلال العضوية في منظمات وهيئات المجتمع المدني.

### ثالثا- عناصر المواطنة:

للمواطنة مسارات تتمثل في:

#### ١ - الانتماء والولاء:

الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته وكل رمزياته نشيداً وعلماً ولغة وأعرافاً إلى درجة التضحية في سبيله.

ويعني الولاء للوطن شعور كل مواطن بأنه معنيٌّ بخدمة الوطن، والعمل على تنميته والرفع من شأنه، وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية، والشعور بالمسؤولية عن

---

<sup>١٢</sup> Leicester, Mal, Modgil, Celia and Modgil, Sohan, (٢٠٠٥); "Education, Culture and Values: Politics, Education and Citizenship", (London and New York: Taylor & Francis Group. P.٢٣

<sup>١٣</sup> Vasiljevic, Branka (٢٠٠٩); "Civic Education as a Potential for Developing Civil Society and Democracy: The Case of Serbia", Master Thesis, (Norway: Centre for Peace Studies, Spring. P.٧٧

المشاركة في تحقيق النفع العام، والالتزام باحترام حقوق وحريات الآخرين، واحترام القوانين التي تنظم علاقات المواطنين فيما بينهم، وعلاقاتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع، والمساهمة في حماية جمالية ونظافة المدينة أو القرية التي يقيم بها، وحماية البيئة فيها، والمشاركة في النفقات الجماعية، والانخراط في الدفاع عن القضايا الوطنية، والتضامن مع باقي المواطنين والهيئات والمؤسسات الوطنية في مواجهة الطوارئ والأخطار التي قد تهدد الوطن في أي وقت، والاستعداد للتضحية من أجل حماية استقلال الوطن، والنود عن حياضه، وضمان وحدته الترابية، والارتكاز في ذلك على مبدأ عام يُفترض أن يربط بين مختلف فئات المواطنين وهو اعتبار المصالح العليا للوطن فوق كل اعتبار، وأسمى من كل المصالح الذاتية الخاصة والأغراض الفئوية الضيقة.

## ٢ - الحقوق:

إن (للمواطن) حقوقاً اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية يتكفل بها النظام. حيث يحفظ له روحه وأمواله وممتلكاته ويحفظ له الدين ويوفر التعليم، مع تقديم الرعاية الصحية، وتقديم الخدمات الأساسية، وتوفير الحياة الكريمة، مع العدل والمساواة، والحرية الشخصية والتي تشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي والتنقل وغير ذلك.

## ٣ - الواجبات<sup>١٤</sup>:

يتحمل (المواطن) واجبات تجاه الدولة والمجتمع؛ منها:

- احترام الدستور والقانون والنظام
- الدفاع عن الوطن وتأدية الخدمة العسكرية.
- دفع الضرائب والرسوم التي تفرضها الدولة.
- الحفاظ على الممتلكات العامة.
- عدم خيانة الوطن والتصدي للشائعات المغرضة.
- التكاتف مع أفراد المجتمع.
- المشاركة بأبعادها السياسية والاجتماعية.

## ٤ - القيم العامة:

تعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الكريمة والتي منها:

- = الأمانة: أي عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي.
- = الإخلاص: ويشمل جميع الأعمال، ومنها الإخلاص في حماية الوطن.
- = الصدق: حيث عدم الغش أو الخداع أو التزوير.

<sup>١٤</sup> Leicester, Ipid, p. ١٨



= المساواة وتكافؤ الفرص: إذ لا تتحقق المواطنة إلا بتساوي جميع المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات، وتتاح أمام الجميع نفس الفرص، ويعني ذلك التساوي أمام القانون الذي هو المرجع الوحيد في تحديد تلك الحقوق والواجبات، وإذا كان التساكن والتعايش والشراكة والتعاون من العناصر الأساسية التي يفترض توفرها بين المشتركين في الانتماء لنفس الوطن، فإنها تهتز وتختل في حالة عدم احترام مبدأ المساواة، مما يؤدي إلى تهديد الاستقرار، لأن كل من يشعر بالحيث، أو الحرمان دون حق مما يتاح لغيره، وتتعلق في وجهه أبواب الإنصاف، يصبح متمردا على قيم المواطنة، ويكون بمثابة قنبلة موقوتة قابلة للانفجار بشكل من الأشكال.

### **رابعا- الاندماج الوطني:**

الاندماج الوطني: مفهوم مركب ومتعدد الأوجه، حيث يعكس مجموعة من الأبعاد، فهو يعبر عن حالة اندماج كافة القوى والشرائح الاجتماعية، والعرقية، والقومية، واللغوية، والدينية، والمذهبية، في كافة المناطق على مستوى الدولة داخل بنى وهياكل سلطات الدولة، وأجهزتها على تعددها، دون تجاهل أو إغفال لحقيقة تنوع الأفراد والجماعات في المجتمع. وتشير الأدبيات إلى خمسة جوانب مرتبطة بتحقيق الاندماج الوطني بدمج المعايير والثقافات؛ وتشمل مشاركة القيم، وأساليب التعبير، وأنماط الحياة، واللغة المشتركة وتضييق الفجوة بين النخب والجماهير، والمناطق الحضرية والريفية، والمناطق الغنية والفقيرة، وغيرها من عناصر الاندماج الاجتماعي وحل الصراعات الناشئة دون استدعاء للعنف، ومشاركة الخبرات المتبادلة بحيث يستطيع الأفراد اكتشاف ما مروا به من تجارب مهمة مشتركة<sup>١٥</sup>.

ويتسم المجتمع بالاندماج عندما يكون لديه هوية وطنية مهيمنة على غالبية المواطنين تمكنه من التوافق، ونبذ الخلافات.

### **المبحث الثاني- نماذج عالمية في تعزيز قيم المواطنة:**

تسعى جميع النظم السياسية إلى تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها، وتبرز التنشئة السياسية كموضوع رئيس يمتد من التربية الوطنية في العالم الغربي، إلى مفهوم تدريب الشخصية في النظم الاشتراكية، وإلى مفهوم التوجيه أو الإرشاد الروحي في الأنساق السياسية الكاريزمية، وتتنوع أنماط تعليم المواطنة ما بين التعليم النظامي، والتعليم

<sup>١٥</sup> رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، مركز دعم واتخاذ القرار بمجلس

الوزراء، القاهرة، ٢٠١٤. ص ٥٥

الحياتي، والتي تتشكل مضمونها تبعاً للجهات التي تضع المادة العلمية، سواء حكومات الدول، أو المنظمات غير الحكومية.

وقد أدرك عدد كبير من حكومات دول العالم أهمية التعليم كوسيلة مهمة لتعزيز الاندماج الوطني بين أفراد المجتمع، ومن ثم أهمية المؤسسات التعليمية في تعلم وممارسة المواطنة، غير أن ذلك يظل مرهوناً بتوفر الإرادة لدى إدارة هذه المؤسسات، وهيئة التدريس التي توفر للطلاب البيئة المواطنة لتعلم هذه الممارسات في حياتهم اليومية.

ونعرض في هذا المبحث عدة تجارب لعدة دول موزعة إقليمياً كما يلي:

### أولاً - تجارب من القارة الأمريكية:

#### ١ - الولايات المتحدة الأمريكية:

المجتمع الأمريكي خليط من المهاجرين الذين قدموا من أنحاء مختلفة من العالم، مما يتطلب من النظام السياسي محاولة دمجهم في الحياة الجديدة أو إعادة التشكيل الأيديولوجي لهم لتدعيم الاستقلال السياسي وتثبيت الحكم الديمقراطي من خلال النظام التربوي. ولا يعني هذا اقتصار التربية للمواطنة على الأفراد الجدد، بل تسري على جميع المواطنين كونها هدفاً رئيساً للنظام التربوي في الولايات المتحدة منذ نشأته<sup>١٦</sup>. وبخاصة أن المجتمع الأمريكي مر بعدة تجارب مريرة تمثلت في الحرب الأهلية (عام ١٨٦١ إلى ١٨٦٥) والتي راح ضحيتها ما يقارب ثلاثة أرباع المليون من الجنود، ومر بفترات من التاريخ اللإنساني تمثلت في تجارة الرقيق.

ونظراً لأن الولايات المتحدة دولة اتحادية مكونة من خمسين ولاية لكل منها نظام تعليمي مستقل، فإنه يصعب التعميم بالنسبة لبرامج ومناهج التربية الوطنية حيث تختلف كل ولاية عن الأخرى، إلا أن هذه البرامج تحظى بالاهتمام والعناية من قبل السلطات التربوية في كل الولايات بصور وأشكال مختلفة، فغالبية الولايات تكتفي بالمواد الاجتماعية أو القومية "التاريخ، الجغرافيا"، وبعض الولايات تضع منهاجاً مستقلاً، وبعضها الآخر يضعها كمادة إجبارية، كولاية ميريلاند<sup>١٧</sup>.

وتمتد برامج التربية الوطنية من المناهج الدراسية الرسمية إلى الضمنية التي تشمل: السياسات المدرسية، الروتين، الممارسات، إلى المعسكرات والمنظمات الطلابية.

أ. الدراسات الاجتماعية: تعد التربية الوطنية هدفاً رئيساً للدراسات الاجتماعية، حيث يعد التاريخ مادة إجبارية في جميع الولايات وجميع المدارس، ويركز على: "التاريخ الأمريكي،

<sup>١٦</sup> Leicester, Ipid, p. ١٩

<sup>١٧</sup> Ipid, p. ٢٠

الدستور، الأبنية السياسية، نظام الحكم، القيم الديمقراطية". أما الجغرافيا فينصب تدريسها على جغرافية كل ولاية مع اهتمام قليل في الآونة الأخيرة بتدريس جغرافية العالم من خلال تقسيمه إلى مناطق متماثلة<sup>١٨</sup>.

ب. **التربية الوطنية:** تدرس بعض الولايات منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية يركز على الموضوعات التالية: "الحقوق والواجبات، المسؤولية، القانون، دور المواطن في البناء والإنتاج وغيره"، وبدأ في السنوات الأخيرة الاهتمام ببعض القضايا التي تواجه المجتمع الأمريكي، مثل: "الجريمة، التلوث، الفقر، المخدرات، الهجرة" وبعض القضايا العالمية، مثل: "الصراعات العالمية والسلام، المشكلات البيئية، التكنولوجيا، الطاقة وحقوق الإنسان"، وتدمج هذه الموضوعات في الدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى إذا لم يكن هناك منهج مستقل في الولاية.

ج. **المعسكرات والمنظمات الطلابية:** تنظم المدارس خلال فترات العام الدراسي والعطلة الصيفية معسكرات طلابية هدفها خلق نوع من التعاون والتوافق بين العرقيات المختلفة في داخل المجتمع، وكذلك منظمات الكشف التي تحاول أن تحقق الهدف نفسه، وأيضاً أن تزرع في الطلاب عنصر الاعتماد على النفس<sup>١٩</sup>.

وتسعى الولايات المتحدة من خلال تلك المقررات لتحقيق الأهداف التالية:

- = فهم البنية الأساسية والوظيفية للحكومة المحلية والفيدرالية.
- = الارتقاء بالمجتمع سياسياً وديمقراطياً لتحسين الوطنية الديمقراطية.
- = فهم مبادئ حقوق الأفراد مع مراعاة مبادئ الحرية والعدالة والمساواة.
- = فهم المشكلات والقضايا المحلية والدولية، وأهمية الاعتماد المتبادل بين المجتمعات.
- = معرفة وسائل المشاركة السياسية على المستويات المختلفة، واكتساب مهاراتها.
- = تحسين حقوق الإنسان.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام مركز التعليم المدني The Center for Civic والذي استفادت منه قطاعات كثيرة، بتطوير برنامج مشروع المواطن The project citizen approach في عدد كبير من دول العالم.

<sup>١٨</sup> Vasiljevic, Ipid, p. ٣١

<sup>١٩</sup> Ipid, p. ٣٤

## ٢ = المكسيك<sup>٢٠</sup>

تسعى المكسيك إلى تخصيص مواد دراسية مستقلة؛ حيث يتم تخصيص مواد دراسية لدراسة موضوعات المواطنة، يخصص لها ساعات دراسية، ومعلمون متخصصون، وامتحانات، ففي المكسيك، أدمجت خلال عملية إصلاح المناهج التعليمية التي تمت في عام ١٩٩٣ مادة في مناهج الصفوف الابتدائية والثانوية تعني بتعليم المواطنة بعنوان التعليم المدني والأخلاقي بهدف تطوير كفاءة ومهارات الطالب في ممارسة الديمقراطية. وقد صممت هذه المادة الجديدة بالتعاون مع المعهد الانتخابي الفيدرالي، The Federal Electoral Institute، وهو مؤسسة مستقلة تدعم الانتخابات الحرة في المكسيك، وكان لها تأثير واسع النطاق في انتقال الرئاسة من الحزب الذي حكم المكسيك لمدة ٧٠ عامًا إلى حزب المعارضة. وقد قامت المؤسسة بتطوير وتنفيذ العديد من البرامج المتعلقة بتعليم المواطنة.

وقد استهدفت المادة الجديدة تقوية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإعدادهم للقيام بالأعمال الحرة والمسؤولة عن تنمية قدرات الأفراد، وتحقيق فائدة المجتمع حيث تسعى إلى تطوير عدة كفاءات هي: المعرفة الشخصية، وهي ممارسة الحرية المسؤولة التي تحقق التوازن بين المصالح الفردية والجماعية، واحترام التنوع الذي يشمل المساواة والتعاطف والتضامن، والإنسانية، والوطن، والشعور بالانتماء للمجتمع الذي يوفر التحرك للمشاركة في تعزيز المجتمع، وإدارة الصراع والقدرة على صياغة الحلول التي تفضل الحوار، والقدرة على المشاركة في الشؤون الاجتماعية والسياسية، وتنمية الشعور بالعدالة، واحترام القانون من خلال فهم أنه لا يوجد أحد فوق القانون، وأن القوانين تنتج عن اتفاقات المجتمع، وفهم وتقدير الديمقراطية كشكل للحكومة، وكطريقة مرتبطة بأسس الحياة اليومية.

## ثانياً - تجارب أوروبية:

تسعى الدول الأوروبية إلى ضرورة تعلم مهارات الوطنية وعلى إدماج الاعتبارات المتعلقة بالمواطنة ضمن التعليم في كل مستوياته ابتداء من السنوات الأولى وانتهاء إلى التعليم المستمر وتعليم الكبار<sup>٢١</sup>.

<sup>٢٠</sup> Ipid, p. ٩١

<sup>٢١</sup> رضوى عمار، مرجع سبق ذكره، ص ٣١

## ١ - إسبانيا<sup>٢٢</sup>

في إسبانيا تم دمج منهج تعليم المواطنة بداية من الدستور الإسباني عام ١٩٧٨ الذي نص في مادته ال ٧٢ على أن "التعليم يهدف إلى التكوين الكامل للشخصية في إطار احترام المبادئ الديمقراطية للتعايش والحقوق والحريات الأساسية"، كما نص على أن التعليم لا مركزي حيث تلعب وزارة التعليم دور القائد وتتمتع الأقاليم السبعة عشر المستقلة بوزن كبير. وفي عام ٢٠٠٦ تم إقرار قانون يعترف بأن التعليم آلية قوية لدمج قيم المساواة، وحقوق الإنسان، والتماسك الاجتماعي، واحترام التنوع الثقافي، ووضع مجموعتين من الأهداف تشمل التعليم من أجل السلام وحقوق الإنسان، والحقوق والمسؤوليات للمواطنين الإسبانين. وقد تضمن القانون إقرار مادة دراسية بعنوان التعليم من أجل المواطنة وحقوق الإنسان يتم تدريسها في المراحل الابتدائية والثانوية تستهدف تمكين الطلاب من مهارات، والمعرفة بحقوق المواطنة والمسؤوليات، والتنوع الثقافي، والمشكلات الاجتماعية العالمية.

ويتضمن منهج التعليم النظامي المتعلق بتعليم المواطنة في إسبانيا خمسة موضوعات رئيسية تشمل: مهارات التحليل، والحوار والتواصل للحد من الصراع، وتكوين الآراء ومعايير الحكم. وتركز على الاستقلال الشخصي، المساواة بين الجنسين، وقضايا التعصب (يشمل العنصرية، كره الأجانب، التمييز على أساس الجنس، الجنسية المثلية)، والواجبات المدنية والحقوق؛ تعرض الحقوق التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من الوثائق الدولية بالتركيز على التنوع وحقوق المرأة، والمجتمعات الديمقراطية في القرن الواحد والعشرين؛ يوجد ثلاثة موضوعات تشمل وظيفة المجتمع الديمقراطي الإسباني مع التأكيد على مؤسسات الدولة، والتنوع الثقافي، وحقوق والتزامات المواطنين التي تشمل التركيز على كونك مستهلك، أو حوادث السير.

## ٢ - فنلندا:

تهتم الدول الاسكندنافية بالتربية من أجل المواطنة حيث تضع لها الأولوية في السياسة التعليمية على المستوى القومي، وفنلندا إحدى هذه الدول التي تبنت هذا الاتجاه وسعت إلى تحقيقه.<sup>٢٣</sup>

وفي فنلندا اعتمدت وزارة التربية خطة لتعليم المواطنة تجمع بين المنهج المستقل والشامل، حيث وضعت مادة دراسية مستقلة تحت عنوان "تعليم الوطنية" تضمنت عددًا من

<sup>٢٢</sup> Vasiljevic, Ipid, p. ١١١

<sup>٢٣</sup> Vasiljevic, Ipid, p. ٥٥

الموضوعات منها : المجتمع الفنلندي، والحقوق والواجبات، والشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والسلطة والبرلمان، والتمويل العام والضرائب، والحرية الدينية، والحكومة المحلية، والأحزاب السياسية، والسياسة الخارجية. كما تم أيضاً توزيع العديد من الموضوعات المتعلقة بالمواطنة في مختلف مناهج المواد الدراسية، حيث وضعت موضوعات تتعلق بحقوق الإنسان، ومشكلات الحرب والسلام، ومشكلات الغذاء، والموارد الطبيعية، والتجارة العالمية، والشركات متعددة الجنسيات، والنظام الاقتصادي الدولي الجديد، والتعاون من أجل التنمية، ودور الثقافة في التنمية، وعلاقة فنلندا بالدول الأخرى. ومن المواد التي اشتملت على العدد الأكبر من هذه الموضوعات: التاريخ، والجغرافيا، والتدريب المهني، والعلوم.

وتهدف برامج التربية الوطنية في فنلندا إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تنمية الوعي بالحقوق والواجبات وفقاً لما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والأوضاع السائدة في المجتمع.
٢. تعزيز الجوانب الإيجابية لشخصية الفرد، وتنمية الوعي النقدي والتحليلي لديه.
٣. فهم الثقافات المختلفة واحترامها بما فيها الثقافة المحلية.
٤. تنمية استعداد الأفراد لدراسة المشكلات المحلية والعالمية، وإدراك أهمية التعاون الدولي.
٥. إدراك الفرد لدوره في النهوض بمجتمعه، والمساهمة في التنمية والسلام العالمي.
٦. تنمية روح التضامن مع الأفراد والفئات الأقل حظاً في الثروة، والدول الأقل تقدماً.

### ٣ - بولندا<sup>٢٤</sup>:

في بولندا تعاونت الفيدرالية الأمريكية للمعلمين مع مجموعة التعليم المستقلة في إنشاء مشروع مشترك باسم مؤسسة التعليم من أجل الديمقراطية، وقد أجرت هذه المؤسسة تدريبات للمعلمين والطلاب، تعلمهم كيفية ممارسة الديمقراطية حيث يركز التدريب على : كيفية إجراء الاجتماعات، وعمليات صنع القرار، والمفاوضات، وحل الصراعات، كما تقوم أيضاً بنشر كتيبات تتعلق بهذه المهارات. من ناحية أخرى، تستهدف المؤسسة زيادة المشاركة العامة في المدارس، بالإضافة إلى دعم مشاركة المجتمعات المحلية، والآباء، والمعلمين للحكومة في تحديد سياسة التعليم المحلية، ومحتوياتها .

ففي خلال المرحلة الانتقالية في بولندا بعد إنهاء الحكم الشيوعي عام ١٩٨٩ طرحت الحكومة الجديدة مبادرات تعليمية، توحدت حول أربعة أهداف وطنية :استقرار الأمن الدولي، وترسيخ الديمقراطية وتطوير المجتمع المدني، وتطوير الاقتصاد. وقد بدأت بولندا أولى خطواتها

<sup>٢٤</sup> رضوى عمار، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤

في إصلاح نظام التعليم عام ١٩٩١ عند صدور قانون التعليم وتم تقسيم مراحل التعليم النظامي قبل الجامعي إلى أربع مراحل، تم خلالها تحديد عدد من الأهداف التي يجب أن يتم تحقيقها في ما يخص تعليم المواطنة سواء عبر مناهج دراسية مستقلة أو من خلال مناهج دراسية لمواد أخرى.

ويعد تعليم المواطنة في بولندا على رأس أولويات منظومة التعليم العام بدءاً من رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي، ويتم توزيع موضوعات المنهج على المواد الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية التي يتركز محتواها العلمي على حقوق الإنسان، والتضامن، والحوار، والتسامح، والمسؤولية نحو المجتمع، والمسؤولية نحو عالم الطبيعة والعلاقات مع الآخرين.

### ثالثاً - تجارب آسيوية:

#### ١ - اليابان:

يعد النظام التعليمي أحد المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة، حيث تم توجيهه سياسياً لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تعلي من شأن الانتماء القومي، وتحت على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام. فقد كرس التعليم لتلقين الأفراد نوعاً من الثقافة السياسية التي أدت إلى اكتساب معظمهم توجهات سياسية متماثلة بحيث لم يعد هناك مجال لقيام الصراعات والخلافات الحادة بينهم مما مهد السبيل لتعبئة سائر الموارد البشرية لأهداف التنمية الاقتصادية ومواجهة مشاكل التغيير الاجتماعي والاقتصادي.<sup>٢٥</sup>

وقد اهتمت اليابان بالتحول إلى دولة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية، واعتبرت أن الإصلاح التعليمي هو نقطة الانطلاق إلى العالمية من خلال المحافظة على الثقافة الموروثة، وتعميقها في نفوس الأفراد، وتربيتهم على الانتماء، والإخلاص إلى مجتمعهم الياباني، كما اهتمت اليابان أيضاً بتزويد شبابها بالقيم والسلوكيات المقبولة التي تمكنهم من العيش بنجاح في مجتمعهم الياباني وفي المجتمع العالمي. وخلال فترة السبعينيات عملت وزارة التربية اليابانية على تطوير تعليم المواطنة في مختلف مراحل التعليم، ويتم تنفيذ تعليم المواطنة من خلال محتوى مكتوب ومتكامل مع المواد الدراسية الأخرى حيث تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية خاصة في مقررات الدراسات الاجتماعية بالإضافة إلى برامج وأنشطة إضافية يطبق من

<sup>٢٥</sup> أحمد عباس عبدالديع، المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ع ٧٣، يوليو ١٩٨٣م. ص ١٢٢

خلالها الطلاب ما تعلموه، وقد وضعت الوزارة عددًا من الأهداف التي تستهدفها من تعليم المواطنة، وهي:

- تنمية القدرة على العمل بإيجابية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات.
- تعميق التفاعل الواسع بين الطلاب وبين مدرستهم ومجتمعهم كأداة لتنمية مهارات المشاركة المدنية، وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.
- زيادة الوعي بمشكلات المجتمع المحلي والدولة، ومعرفة الطرق التي يمكن للفرد من خلالها الإسهام في إقامة المجتمع والدولة.
- التركيز على تغيير الاتجاهات القيمية بشكل إيجابي خاصة نحو قيم مثل المساواة، السلام، الحرية، العدالة.

ورغم ما يتميز به المجتمع الياباني المعاصر من وجود اتجاهات يمينية تدعو لمزيد من الجماعية وأخرى يسارية تؤكد على الفردية، وجماعات ليبرالية واشتراكية وشيوعية، إلا أن هذه الاتجاهات والجماعات ليس لها تأثير على البرنامج الرسمي للتنشئة السياسية من خلال النظام التعليمي<sup>٢٦</sup>.

وتضع وزارة التربية اليابانية عددًا من الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال موضوعات التربية الوطنية، أهمها:

- أ. احترام الذات، والآخرين، والإنسانية كافة.
- ب. فهم الشعوب والثقافات المختلفة.
- ج. تنمية استعداد الطلاب على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم، ومجتمعهم.
- د. زيادة الوعي بالمشكلات والقضايا المحلية والعالمية.
- هـ. تكوين الاتجاهات الخاصة بعملية السلام التفاهم الدولي.

هذا ولا تضع وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية في مراحل التعليم العام، وإنما تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية، وبشكل خاص في مقررات الدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية.

ويتم اللجوء لعدد من الأساليب والوسائل لتنفيذ برامج التربية الوطنية، منها<sup>٢٧</sup>.

= المواد الدراسية: تتضمن معظم المواد الدراسية، مثل "الدراسات الاجتماعية" موضوعات تتعلق بالتربية الدولية، أبرزها: "التكافل والتعاون الدولي، العلاقات الدولية، المشكلات

<sup>٢٦</sup> نفس المرجع، ص ١٢٥.

<sup>٢٧</sup> نفس المرجع، ص ١٢٦.



الدولية، الأوضاع الدولية والسياسة اليابانية، ثقافات وشعوب العالم، المنظمات الدولية، المعاهدات الدولية، مصادر الثقافة اليابانية، التأثير المتبادل بين اليابان والثقافات الأخرى، دور اليابان في عالم اليوم والغد".

= الأنشطة الخاصة بالمواد: تقوم هذه الأنشطة بدور لا يقل أهمية عن المواد، لأنها تمكن الطلاب من اكتساب الخبرة عن موضوعات التربية الدولية من خلال التجارب العملية. وعلى سبيل المثال، تهتم فصول اللغة اليابانية بالأنشطة التي تؤدي للوعي بمشكلات ثقافات الشعوب الأخرى.

= الأنشطة التطوعية والثقافية: تعد الأنشطة الخاصة بالعمل التطوعي والتبادل الثقافي من الأنشطة البارزة التي تسهم في تنمية الاتجاهات الخاصة بالتعاون الدولي، وتنمية روح المسؤولية وتماسك الجماعة، وتضفي كرامة على بعض الأعمال، مثل: تكليف الطلاب بنظافة قاعات الدراسة، أو تنظيم المدرسة بالاشتراك مع المعلمين والإداريين أحياناً، وقيام الطلاب بعملية التحضير والتقديم للوجبات الغذائية<sup>٢٨</sup>.

## ٢ - الصين<sup>٢٩</sup>:

تتمثل طبيعة التربية في الصين في الربط بين التعليم والعمل الإنتاجي لتنمية وتكامل الشخصية، وإدراك أهمية التعليم في التنمية الاقتصادية على المستوى القومي. وهكذا يبدو واضحاً أن التعليم في الصين هو تعليم سياسي بالدرجة الأولى.

وتسعى برامج التربية السياسية لتحقيق الأهداف التالية:

- أ. تنمية الشخصية المتكاملة للفرد ليكون عاملاً عن وعى اشتراكي اجتماعي ثقافي.
- ب. غرس روح المسؤولية لدى الأفراد، وقبولها كمواطنين.
- ج. احترام الفرد لذاته ولل كبار والسلطات.
- د. احترام القانون والالتزام به.
- هـ. رفع مستوى الوعي بأهمية العمل اليدوي واحترامه.

هذا وتضع دولة الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية في جميع مراحل التعليم العام تحت مسمى التربية السياسية، ولاكتنفي بذلك بل تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية الأخرى، وتوجه هذه المواد لخدمة أهدافها.

<sup>٢٨</sup> رضوى عمار، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥

<sup>٢٩</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٩

ولتنفيذ سياستها في مجال التربية الوطنية تتبع الصين الأساليب التالية:

= **رياض الأطفال:** رغم أن هذه المرحلة ليست إلزامية إلا أنها من أهم المراحل في مجال التربية السياسية، حيث يبدأ في هذه المرحلة غرس روح العمل الجماعي واحترام السلطة والالتزام بالنظام من خلال أداء بعض الأعمال البسيطة مثل مسح الأرضيات وترتيب الأدوات والملابس وتعلم الأناشيد الوطنية.

= **المواد الدراسية:** تعد مادة التربية السياسية من أهم المواد الدراسية في مناهج التعليم العام بمراحله الثلاث، وأبرز موضوعاتها: "الأخلاق والعقيدة الشيوعية، الحزب الشيوعي، احترام السلطة، الاشتراكية، الملكية الخاصة والعامة، المشاركة السياسية، النظام، التعاون، المسؤولية"، إضافة لتوجيه المواد الدراسية الأخرى لخدمة مادة التربية السياسية كأساس للنظام التعليمي.

= **الربط بين التعليم والعلم المنتج:** يعد هذا الأسلوب من الجوانب الأساسية للتربية السياسية، وذلك لربط النظرية بالتطبيق أو الطلاب بالعمل، ويبدأ في المرحلة الابتدائية من خلال قيام الطلاب ببعض الأعمال الجماعية لتطوير الحقل المدرسية والمشاركة في بعض أعمال المصانع والشركات.

### ٣- الهند:

في الهند أكد تقرير لجنة التعليم الثانوي عام ١٩٥٢ على التنمية التي تمكن المواطنين من تحمل مسؤوليات المواطنة، وتم الإشارة إلى الاندماج الاجتماعي والوطني، وتم الدعوة إلى الاستعانة بوسائل مختلفة لتدريس هذه الموضوعات في المدارس والجامعات. وفي هذا السياق، أكدت السياسة الوطنية للتعليم عام ١٩٨٦ على ضرورة إنشاء مؤسسات تعليمية تعزز الاندماج الوطني. وتم إنشاء لجنة لتنفيذ مقترحات تخص تدريس الواجبات الأساسية لمواطني الدولة في عام ١٩٩٩ التي أصدرت تقريراً يتناول البرامج المتعلقة بالاندماج الوطني، والتجانس المجتمعي، والثقافة، والقيم، والبيئة، بالإضافة إلى تحليل المناهج التعليمية خلال سنوات التعليم المختلفة<sup>٣٠</sup>.

### ٤- تايلاند<sup>٣١</sup>:

في تايلاند - التي عانت من الصراع بين ما يعرفون بأصحاب الياقات الحمراء وأصحاب الياقات الصفراء- استعانت بالبرنامج بهدف تعزيز المشاركة المسؤولة في جميع أنحاء الدولة من خلال تطوير مهارات الأفراد في تنفيذ السياسة العامة حيث يقوم الطلاب بتحديد

<sup>٣٠</sup> نفس المرجع، ص ٣٠

<sup>٣١</sup> نفس المرجع، ص ٦٦

المشكلة، وتقييم الحلول المتاحة، وتطوير الحلول المقترحة، وخطة العمل، وعرضها على المجتمع. كذلك ربط البرنامج بين عناصر التعليم المدني في المناهج الوطنية التي تسمح لمشروع المواطن أن يكون جزءاً من المنهج بصورة الزامية أو كمقرر دراسي اختياري وفقاً لما ترتثيه المدرسة.

#### ٥ - السعودية:

بذلت المملكة العربية السعودية كثيراً من الجهود لتأكيد الوطنية في نفوس الطلاب فنجد المناهج التعليمية مليئة بما يبعث روح الوطنية. وكذلك في مقررات الجغرافيا التي توضح للطلاب موقع وطنه ومناخه وتضاريسه وحدوده والأماكن السياحية والتاريخية وغيرها مما يزيد في تعلق الطالب المواطن بموطنه، بالإضافة إلى ما تقوم به المواد الشرعية من غرس القيم الفاضلة في نفوس الطلاب وإيضاح الحقوق والواجبات التي على المواطن القيام بها.

مع هذه الجهود إلا إنها لم تكن كافية في نظر المسؤولين، لذا كان الاهتمام بوجود مادة "الأخلاق والتربية الوطنية". وغابت التربية الوطنية كمادة مستقلة عن التعليم العام منذ عام ١٣٥٥هـ إلى عام ١٤٠٥هـ حتى عادت مرة أخرى من خلال التعليم الثانوي المطور كمادة إجبارية يدرسها جميع الطلاب من جميع التخصصات بواقع ساعتين في الأسبوع لمدة فصل دراسي واحد، ولكن هذا لم يستمر طويلاً فقد ألغي التعليم الثانوي المطور عام ١٤١١هـ ومعه ألغيت مادة التربية الوطنية، ثم عادت من جديد عام ١٤١٧هـ كمادة مستقلة تدرس في جميع مراحل التعليم العام بداية من الصف الرابع الابتدائي إلى الثالث ثانوي<sup>٣٢</sup>. ولقد جاء في الفقرة الثالثة من التعميم الوزاري رقم ٦١١ ما نصه "يسند تدريس مادة التربية الوطنية إلى المدرسين السعوديين الذين تبدو عليهم إمارات الاستعداد والحماسة والقدرة على القيام بهذه المسؤولية ويبدون فهماً واضحاً لها".

والغاية من تدريس التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية تتمثل في<sup>٣٣</sup>:

= تزويد الطالب بالمعارف والقيم والاتجاهات التي تنمي عنده معنى الانتماء والهوية الإسلامية التي تجعله فخوراً بها كمواطن مسلم وعربي وسعودي في نفس الوقت.

<sup>٣٢</sup> راشد بن حسين العبد الكريم، وصالح بن عبد العزيز النصار، التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقيادة العمل التربوي - الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ. ص ١٠١

<sup>٣٣</sup> عبد الله بن ناصر الصبيح، المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقيادة العمل التربوي - الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ. ص ٨٨

= اكتساب الطالب المعرفة والمعلومات اللازمة التي تمكنه من الاستفادة منها في خدمة دينه ووطنه وشؤونه الخاصة.

= تزويد الطالب بالقدرات والمهارات اللازمة حتى يتمكن من القيام بدوره تجاه القضايا والمشكلات التي تواجه مجتمعه ووطنه وأداء الدور المطلوب منه.

= اكتساب الطالب المهارات الاجتماعية التي تساعد في كيفية التعامل مع الآخرين، المساهمة والاهتمام بشؤون الآخرين، بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة، احترام شعور الآخرين ووجهات نظرهم.

= معرفة الأنظمة الحكومية (السياسية) التي يعيش في ظلها الطالب، وكذلك الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

= إعداد الطالب وفق الظروف العالمية المتغيرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً حتى يدرك دوره وموقفه تجاه هذه المتغيرات العالمية ومساندة مجتمعه في ظل هذه الظروف والمتغيرات.

#### ٦- لبنان:

قامت لبنان في أعقاب الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠) بالعمل على خلق نظام تعليمي يساعد في بناء جيل يؤمن بالتعاون، والتعددية، والسلام، والحوار، وحل الصراعات دون اللجوء إلى استخدام العنف، ومن أبرز جهودها في هذا الصدد قيام وزارة التربية اللبنانية بالتعاون مع المركز الكندي للتعليم الدولي في مشروع لتدريس منهج حل النزاعات في المدارس اللبنانية. وقد تم تنفيذ المشروع على مدى سنتين، وجرى تدريب ٤٤ معلماً في اثنتي عشرة مدرسة رسمية خاصة. وتم توزيع دليل تدريبي للمعلمين الذين شاركوا في دورات تدريبية شهرية، وأعطيت لهم استراتيجيات لتدريس حل النزاعات. وتم تعليم الطلاب أصول الاحترام بين الأفراد، وإدارة الغضب، والمسؤولية الفردية، وكيفية كسر القوالب النمطية باستخدام الاتصال، والتفاوض، والوساطة الطلابية ولعب الأدوار. وقد شجع منهج حل النزاع على الاتصال الشفوي، والمناقشة، والحوار، والنقاش في الفصول الدراسية<sup>٣٤</sup>.

#### رابعا- تجارب أفريقية:

##### ١- مصر:

في السنوات الأخيرة أُثير لغط في مصر حول تقديم محبة الوطن على محبة الدين أو تقديم محبة الدين على محبة الوطن؛ فانقسم الناس إلى فريقين، كلاهما يغالي في محبته لما يميل إليه هواه.. ويغالي في جفوته لما عجز عن فهمه.. وكلاهما في شطط بين عن الفهم

<sup>٣٤</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سبق ذكره، ص ١٠١

الصحيح.. فمن يتصور أن محبة الدين لا بد أن تصرع محبة الوطن ويقول بلسان الحال والمقال "طُز في الوطن" فهو أبعد ما يكون عن استيعاب فقه مقاصد الشريعة وسنن التاريخ.. ومن يتصور أن محبة الوطن لا بد أن تقهر محبة الدين فهو أقرب إلى الإلحاد منه إلى الدين<sup>٣٥</sup>.

أثناء ثورة يناير عام ٢٠١١ في مصر كان المسلمون يصلون بينما المسيحيون يصبون لهم ماء وضوئهم، ثم يحرسون الميدان حتى يفرغ المسلمون من صلاتهم؛ وفي ذات الوقت كانت الكنائس والمساجد القريبة من الميدان تستقبل المصابين جميعاً؛ لا يفرقون بينهم من حيث الدين أو السن أو الجنس أو الملبس؛ إنها الوطنية الحقة الممزوجة بالفهم الصحيح للدين.. رغم أن بعض منسوبي الجماعات المتشددة -قبل دخول الميدان- كان ينكر مشاهد التاريخ التي تتحدث عن دخول القساوسة للجامع الأزهر واعتلائهم منبره أثناء ثورة ١٩١٩، وكانوا يلعنون علماء الأزهر الذين صنعوا هذا؛ ولكنهم في الميدان عام ٢٠١١ أباحوا لأنفسهم إقرار المساواة مع كل شركاء الوطن... ويكأن فهم المشهد تأخر لما يقارب قرنا من الزمان؛ إنه "فقه الواقع" الذي عاشه علماء الأزهر والقساوسة عام ١٩١٩ وغفل عن فهمه هؤلاء؛ فلما تشابهت حوادث التاريخ عاشوا في "فقه الواقع"، وغيروا فتواهم<sup>٣٦</sup>.

وفي عام ٢٠١٦ في مصر حينما عمد الإرهابيون إلى ضرب بعض الكنائس؛ أعلن البابا تواضروس عقبها: (لو أغلقوا كنائسنا فسوف نصلي في المساجد).

## ٢- السودان:

في السودان بعد الوصول لاتفاق السلام عام ٢٠٠٦ الذي هياً للاستفتاء الذي أجري بشأن انفصال جنوب السودان عن شماله عام ٢٠١١ قام المعهد الأمريكي للسلام The United States Institute of Peace بعمل ورش عمل استهدفت رفع وعي المواطنين بالأطر الدستورية، وكيفية إجراء التصويت. وقد تم استخدام مسرحية كتبها أحد المشاركين الأوائل في ورشة العمل كمدخل لتعليم إجراءات التصويت، وتم عرضها في ورش عمل عديدة، وقد تضمنت المسرحية معلومات عن التصويت، والحقوق المدنية، والمهارات والمسؤولية الاجتماعية، بصورة ساخرة تعكس الحوار المحلي الذي كان يدور في المجتمع. علاوة على ذلك قام المعهد بتطوير برنامج لمنع العنف الانتخابي حيث قدم دراسات حالة عن أربع انتخابات جرت في دول أفريقية، ومهارات إدارة الصراع، وتدريب المواطنين ورؤية طويلة المدى بشأن الديمقراطية. وقد تم دعوة شرطين من ذوي الرتب العالية للحديث في بعض ورش العمل بشأن دورهما في

<sup>٣٥</sup> عبد العظيم أحمد عبد العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٥١.

<sup>٣٦</sup> نفس المرجع، ص ٥٢.

الانتخابات، فضلاً عن وجود تدريب للمدربين الذين سوف يقومون بنشر البرنامج. أيضاً ساعد المعهد في عقد مؤتمر عام ٢٠٠٧ عن تغيير المناهج الوطنية للتعليم المدني التي لا تعامل بشكل واف مع تنوع الهويات في السودان. وقد ضم المؤتمر مسؤولين عن التعليم، وخبراء لمناقشة وتحليل تاريخ التعليم المدني في السودان، ونماذج مقارنة من تجارب دولية أخرى. ويلاحظ أن مخرجات المؤتمر لم تؤخذ بجديّة من قبل وزارة التعليم لذا لم يكن لها تأثير على المناهج<sup>٣٧</sup>.

### ٣- المغرب:

تعد المغرب نموذجاً في مجال السياسة اللغوية الثقافية التي تعتمد التنوع والتعدد، ففي عام ٢٠٠١ اعتبرت الأمازيغية مكوناً أساسياً من مكونات الهوية المغربية، وجُعل إنشاء المعهد الملكي الأمازيغي من بين النقاط المدرجة على أجندة الدولة، وكذلك تدريس اللغة الأمازيغية، وتدوين التراث الأمازيغي، واستنساخه وكتابته. وقد أدمج تدريس اللغة الأمازيغية في جميع مستويات التعليم الابتدائي منذ عام ٢٠٠٨، لكن هذه الخطوة لم تشمل جميع المدارس نتيجة ضعف الموارد البشرية المؤهلة لتدريس الأمازيغية. ويتم تدريس الأمازيغية في المغرب من باب ترسيخ الثقافة الأمازيغية، والمحافظة عليها باعتباره راية من ركائز الهوية المغربية. كذلك تم إنشاء قناة أمازيغية تخاطب الأمازيغ في المغرب<sup>٣٨</sup>.

### المبحث الثالث- مداخل تعليم المواطنة

"تعليم المواطنة" يُقصد به التعليم الذي يهتم بالعلاقات بين الناس وبعضهم البعض، وبين الناس والمؤسسات، ويركز على تنمية الأفراد كفاعلين اجتماعيين بينهم اعتماد متبادل، ويؤكد على دمج الأفراد في المجتمع، وبناء سمات الشخصية الضرورية للمواطنة مثل: المساءلة، وتنمية الكفاءة والثقافة السياسية، ومهارات المشاركة، إلى جانب مهارات إحداث التغيير<sup>٣٩</sup>.

وقد عرفته الأمم المتحدة على أنه طريقة لتعلم المشاركة الفعالة في عمليات الديمقراطية والتنمية من خلال تمكين الأفراد من المشاركة المدنية الفعالة<sup>٤٠</sup>. وقد تناول البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عدداً من العناصر الأساسية لمحتوى تعليم المواطنة تضمنت:

<sup>٣٧</sup> طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٦

<sup>٣٨</sup> نفس المرجع، ص ١١٢

<sup>٣٩</sup> برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦: الشباب وآفاق التنمية الإنسانية، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك، ٢٠١٦.

<sup>٤٠</sup> Vasiljevic, Ipid, p:٨.

- حقوق الإنسان؛ التي تمكن المواطنين من المشاركة في التنمية الاجتماعية.
- القانون والعدالة الاجتماعية والديمقراطية التي تعني بالمشاركة السياسية والمدنية.
- التنمية؛ وتعنى بالتنمية البشرية كأساس لحقوق الإنسان.
- السلام؛ ويعنى بالحلول السلمية للصراع من خلال المفاوضات والحوار.

### أولاً- سمات تعليم المواطنة<sup>٤١</sup>:

يستهدف "تعليم المواطنة" بشكل عام تلبية حاجات متجددة للمجتمع على المستوى السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي بالإضافة إلى الحاجات الشخصية الفردية للمتعلمين. وهو بشكل عام يتسم بأربعة أبعاد رئيسية:

١- **معرفة الحقوق والواجبات؛** ويشمل الجوانب التشريعية التي تنظم علاقة المواطن مع الحكومة، وعلاقته مع مؤسساتها، والحقوق التي يحصل عليها، وهي حقوق متعددة: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، في مقابل الواجبات التي يلتزم بها، فبناء علاقة سليمة بين الفرد والسلطة يتطلب تعريف الفرد بحقوقه كاملة حتى يحظى الجميع بحقوقهم كافة، ويمارسونها في إطار قائم على الوعي والمسؤولية، ويدركوا أهمية هذه الحقوق في حياتهم، وأثرها في استقرار مجتمعهم، والقوانين التي تؤطرها، والأساليب والطرق التي يمكنهم استخدامها إذا ما انتهكت هذه الحقوق، والمؤسسات التي تشرف عليها. فالمواطنة ليست مجرد ارتباط بأرض، وإنما هي عقد اجتماعي بين الإنسان ووطنه، وكلما كان هذا العقد عادلاً ومتوازناً، وتمتع بموجبه المواطن فعلياً بحقوقه، وباحترام الواجب لحياته، وأدى في ذات الوقت ما عليه من واجبات، يزداد شعور الفرد بمواطنته، ويقوي ارتباطه ورغبته في التفاني في خدمته.

٢- **فهم الهوية الوطنية؛** حيث إن كل مجتمع له هويته الوطنية التي تتكون من مجموعة متعددة من العناصر المادية والمعنوية، وتبرز من هذه العناصر العادات والتقاليد، وآليات التفاعل بين الناس، والقيم التي تحكم هذا التفاعل، وبالتالي يحتاج المواطنون إلى دراسة كيفية تطور هذه الهوية الوطنية ومميزاتها وقيمها التي من واجبهم الحفاظ عليها، ودور سلطات الدولة والمواطنين في الحفاظ على هذه الهوية.

٣- **تعزيز الانتماء؛** حيث يتسم أي مجتمع بتعدد انتماءات أفراده، ويكمن دور مؤسسات الدولة في نقل الفرد من الانتماءات الفرعية إلى الانتماء الوطني، ويكون هذا عندما تقوم علاقة سلطات الدولة بالمواطنين على المساواة والعدالة، فمن حق الفرد أن يحتفظ بالانتماءات الدينية والمذهبية، والقبلية، لكن حق المجتمع والدولة أن يكون الانتماء الوطني في قمة هذه الانتماءات.

<sup>٤١</sup> Engel, ,Ipid, p:٢٢

وتلعب مؤسسات التنشئة دوراً مهماً في توضيح أهمية الانتماء الوطني، والأسس التي يقوم عليها، ودور سلطات الدولة وأجهزتها في الحفاظ على حق المواطنين في الاحتفاظ بانتماءاتهم، وتوضيح الآثار السلبية التي تلحق بالتنمية والاستقرار والوحدة الوطنية عند تغليب هذه الانتماءات على الانتماء الوطني.

٤- **تعزيز المشاركة**؛ وهي تعد بمثابة أحد واجبات المواطن التي تساهم في الحفاظ على حقوقه، وتعطيه دوراً في صناعة القرارات المتعلقة به. ويكمن دور مؤسسات التنشئة ومؤسسات التمكين في تعريف المواطنين بأنواع المشاركة السياسية وأهميتها، والقوانين التي تنظمها، والمجالس التي تتم من خلالها والشروط التي تحكمها<sup>٤٢</sup>.

### ثانياً آليات تعليم المواطنة:

يقصد بآليات تعليم المواطنة الطرق التي يتم من خلالها طرح قيم المواطنة للفئات المستهدفة، ومن أبرزها<sup>٤٣</sup>:

١- **طريقة المحاضرات**؛ وهي من أقدم طرق التدريس، وتعتمد على المعلم حيث يكون دوره إيجابياً في توضيح المفاهيم والمصطلحات والحقائق والقوانين، بينما يكون الطالب مجرد متلقٍ لهذه المفاهيم والمصطلحات من قبل المعلم.

٢- **طريقة المناقشة**؛ وتعتمد على طرح المفهوم على هيئة موضوع للمناقشة بين المعلم وطلاب الفصل وذلك بأن يطرح المعلم سؤالاً عن موضوع المناقشة ويتلقى الإجابة من أكثر من طالب ثم مناقشة إجاباتهم للتوصل إلى إجابة عامة أو حل لهذه الموضوعات. وهذه الطريقة يكون المعلم فيها موجه ومرشد، ويحصر دوره في الاحتفاظ بالمناقشة مؤثرة وحيوية، وعدم الحيد عن موضوع المناقشة، وتشجيع كل الطلاب على الاشتراك في المناقشة بفاعلية، واستبعاد الأسئلة غير المناسبة، والتعليقات غير المقبولة، وانتهاء المناقشة عندما يضعف اهتمام الطلاب بها.

٣- **طريقة التعلم التعاوني**؛ تعتمد هذه الطريقة على تقسيم الطلاب في الفصل إلى عدة مجموعات بهدف بحث جانب من الجوانب، ثم مناقشتهم والتوصل إلى المعلومات الصحيحة، ويكون دور المعلم هنا هو التوجيه والإشراف.

---

<sup>٤٢</sup> فيروز محمد أبو العينين، "تنمية الوعي بالمواطنة لدى طلاب التعليم العالي في ضوء ثورة ٢٥ يناير"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣. ص ٤٢

<sup>٤٣</sup> عبير أبو العلا عبد الرازق محمد علي، "تقويم محتوى كتاب الفلسفة للمرحلة الثانوية في ضوء القيم السياسية اللازمة للمجتمع المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩،



٤- **طريقة لعب الأدوار**؛ وتتم من خلال وضع خطة لتمثيل موقف واقعي، ويتقمص كل طالب دورا معينا يتفاعله مع الآخرين ضمن حدود علاقة دوره بأدوارهم. وتمكن هذه الطريقة الطالب من التعبير عن الذات، وتدفعه للمناقشة وتقبل الآراء الأخرى، والمساعدة على الحوار، كما تساعده على حسن التصرف.

من ناحية أخرى، تنتوع المداخل والأساليب التي يتم الاستعانة بها لتنمية قيم المواطنة من خلال المناهج، ومن أبرز هذه المداخل<sup>٤٤</sup>:

١- **مدخل الموضوع**؛ وتعتمد على عرض الموضوعات داخل المواد الدراسية المختلفة الذي يساعد على المشاركة الفعالة من قبل الطلاب سواء في المدرسة أو في المجتمع.

٢- **المدخل القائم على المشكلات**؛ ويهتم بإبراز تأثير المشكلات الاجتماعية على الأفراد والجماعات، وكيف يساهم محتوى المنهج في حل العديد منها.

٣- **مدخل القصص والسير الذاتية**؛ وهو من الأساليب التي تجذب الانتباه وتسهم في تعميق عاطفة الانتماء والولاء للوطن من خلال إظهار آراء الفلاسفة التي أدت إلى تطور المجتمعات.

٤- **المدخل الذي يعتمد على فرع واحد من المعرفة**؛ حيث يركز على قضايا المواطنة ويدور محتواه حول موضوعات محددة.

٥- **مدخل دراسة الحالة**؛ وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، ويتناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب.

٦- **مدخل المشاركة**؛ وفيه يتم توجيه الطالب للمشاركة المجتمعية المسؤولة عن طريق الانخراط في الأعمال التطوعية والخيرية لتعم الفائدة على الوطن والمواطنين.

٧- **مدخل الرحلات والزيارات الميدانية**؛ حيث يتم القيام برحلات الاستكشاف، أو الرحلات للمتاحف والآثار الوطنية لتنمية الإحساس بالفخر والاعتزاز بالوطن.

٨- **مدخل الأحداث الجارية**؛ حيث يتم الربط بين مفاهيم المواطنة وبين مشكلات أو أحداث وقعت منذ زمن قريب، أو تقع في الوقت الحاضر، أو لا يزال من المتوقع حدوثها في القريب، وقد تكون هذه القضايا على الصعيد السياسي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو الاقتصادي، أو العلمي.

---

<sup>٤٤</sup> نفس المرجع، ص ١٠٣

وجدير بالذكر، أن تحديد الآليات والمداخل يرتبط بالأهداف المرجوة من البرنامج التعليمي، فعلى سبيل المثال إن كان الهدف هو تشجيع التغيير في السلوك فإن وجود آليات أكثر نشاطاً تكون ضرورة مثل لعب الأدوار، والألعاب التعليمية، أما إذا كان الهدف هو نقل المعلومات بشأن حدث معين، مثل الانتخابات، فتبدو المحاضرات آلية مهمة في هذا السياق.

### ثالثاً - فلسفة التعليم والتربية الوطنية

يقصد بفلسفة التعليم النظرة العامة الشاملة للمشكلات وحلولها التي تحدد الأهداف، والغايات التربوية التي ينبغي تحقيقها، والوسائل العامة الواجب اتباعها في سبيل ذلك، كما تحدد وتفسر الغايات القائمة والوسائل المتاحة للنظام التعليمي، وتطرح وسائل وغايات أخرى من أجل تطويره.

وتركز أدبيات تعليم المواطنة على مصطلحين، هما : المواطنة الضيقة، والمواطنة الواسعة، حيث يركز الأول على النظر إلى تعليم المواطنة بوصفها مادة دراسية تتناول الجانب المعرفي المتعلق بالجوانب التاريخية والجغرافية والعادات والتقاليد، وتقدم تحت مسميات مختلفة، مثل: التربية الوطنية أو الدراسات الاجتماعية، وغيرها من المسميات. بينما ينظر المفهوم الثاني إلى تعليم المواطنة على أنه هدف للنظام المدرسي بأكمله، فوظيفة المدرسة الحديثة هي إعداد الطلاب لأدوار المواطنة المختلفة، من منطلق أن المواطنة هي مهارات، وقيم مكتسبة بالممارسة.

وتمثل المناهج الدراسية حجر الزاوية في العملية التعليمية التي تعكس فلسفة التعليم القائمة، فهي الموضوع الأساسي الذي يتجمع حوله كل أطراف العملية التعليمية، كما أنها أحد المصادر الرئيسية التي شكل ثقافة الدارسين، وقيمهم، واتجاهاتهم بصورة متعمدة ومستمرة، وليست تلقائية أو عرضية، ومن ثم من الضرورة بمكان أن تكون المواطنة هدفاً رئيساً لمناهج التعليم، بحيث تعكس قيم المواطنة التي تستند في منطلقاتها على قيم العدالة، والكفاءة، والحرية، وتراعي الحقوق الإنسانية كافة سواء كانت سياسية، أو مدنية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أون يتم تدريسها بشكل منتظم ابتداءً من مرحلة رياض الأطفال وحتى التعليم العالي والجامعي، سواء كوحدة، أو كأنشطة، أو كجزء من المقررات. ويعد المعلم هوراس الحرية في عملية التنشئة للطلاب بما لديه من علم، وما يؤمن به من قيم، وما يتبعه من أساليب تدريس وتعامل مع الطلاب، فمن المعلوم أن الأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوض الفقر في مضمون المقرر، مثلما أن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أدائه<sup>٤٥</sup>.

<sup>٤٥</sup> Engel, ,Ipid, p: ٥٦

كذلك يعد الطابع العام لإدارة المؤسسة التعليمية، وأسلوب صنع القرار التعليمي، وطبيعة العلاقات السائدة بين المعلم والدارسين، والمعلمين وبعضهم، وعلاقة المؤسسة التعليمية بالمجتمع المحيط من العوامل التي يمكن أن تؤثر بفاعلية في تشكيل ثقافة الدارسين، وجدير بالملاحظة أن المؤسسة التعليمية تبلغ أقصى درجات الفعالية إذا كان ثمة تطابق بين ما تقوله وما تفعله. لكن حينما يوجد تناقض بين مضمون مواد الدراسة، وبين تصرفات هيئة التدريس فإن ذلك سوف يؤثر على التعليم، ومثال ذلك أن تتضمن مقررات المناهج ليست تجميعاً عفويًا أو غير مقصود للمعرفة، ولكن يتم انتقاؤها من قبل القائمين على السياسة التعليمية بغية تحقيق أهداف معينة مثل توطيد دعائم الوضع القائم، واضفاء شرعية معينة على النخب الحاكمة، أو إحداث تغيير ثقافي واجتماعي مقصود في المجتمع.

إن مادة التربية الوطنية هي إحدى أبرز المواد التي تساعد على تنمية الحس الوطني لدى التلاميذ وذلك بتضافر جهود أربع جهات وهي الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام فالأسرة هي الأساس أولاً في إيجاد مواطن صالح يعرف الحقوق والواجبات، والمدرسة هي المربي والقدوة وهي التي تعد التلميذ إعداداً عقدياً وخلقياً من خلال القدوة الحسنة ثم التنشئة الاجتماعية السليمة المحافظة على عقيدتها وعاداتها وتراثها. والتلميذ جزء من المجتمع ينبغي أن يكون له مع أفراد علاقات اجتماعية متينة مبنية على أساس المفاهيم الاجتماعية الصحيحة تسودها المحبة والود والإخلاص في القول والعمل، كما أن الإعلام له دور في بيئة الجو الاجتماعي وتوفير الجو النفسي لعملية التنشئة السليمة.

والتربية الوطنية تتراوح بين البعد السياسي والبعد الاجتماعي، حيث تعد بعداً رئيساً من أبعاد علم اجتماعيات التربية باعتبار أن الإنسان مخلوق سياسي واجتماعي، وكلما أتقن المجتمع تنشئة أجياله تنشئةً مواطنية سليمة كلما كان أكثر تقدماً وتطوراً نحو الأفضل، واشد تماسكاً، والعكس صحيح، فحين يفشل المجتمع في التنشئة المواطنية الصحيحة فإنه يكون أكثر تخلفاً على جميع الأصعدة فالتربية المواطنية بمستوياتها الثلاثة المعرفي والوجداني والمهاري، وبمحاورها الهوية والأخلاقية والسلطة وإتقان القيم السياسية والاجتماعية، كالمشاركة وإتقان الحرية الشخصية المدنية والحرية السياسية والحرية الاقتصادية والمساواة أمام النظام والعدل في الوظائف والتعليم وجميع الحقوق تعطي مواطناً واعياً ومدركاً لذاته، ولما يحيط به وبمجتمعه.

وتتمثل أهداف التربية الوطنية فيما يلي:

- = تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه
- = تعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات بصفتهم مواطنين
- = تنمية مهارات الحوار وإبداء الرأي والمشاركة في النقاش

- = تعريف الطلاب بتاريخ وطنهم، ومنجزاته، وكفاح آبائهم الأوائل.  
= تنمية الاعتزاز بالانتماء للأمة، والتبصير بأهمية التواصل بالعالم الخارجي.  
= احترام الآخر في الوطن وعدم الحجر عليه في معتقداته أو ثقافته.

#### رابعاً - مؤسسات تعليم المواطنة:

##### ١- المدرسة:

إن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما دفعها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى. وعلى ضوء ذلك يجب التأكيد على دور المدرسة في تنمية المواطنة الصالحة والفعالة ويتمثل ذلك في تنمية الديمقراطية باستخدام التربية والتأكيد على طرق التدريس المختلفة داخل الحياة المدرسية لتنمية المواطنة.

وعندما يكون المعلم متمكناً من مادته الدراسية متعمقاً فيها، فإنه يكتسب قدراً كبيراً من احترام الطلاب، وبالتالي يسهل عليه التأثير عليهم فكرياً، فإذا أضاف إلى ذلك معاملة يظهر فيها إيمانه بتوجهات النظام السياسي القائم وتحمساً له، فإن طريقه يصبح سهلاً لغرس قيم هذا النظام في قلوب الطلاب والعكس صحيح.

وتختلف العلاقة في الفصل الدراسي بين المعلم والطالب من معلم إلى آخر ومن بيئة مدرسية إلى أخرى، فقد تكون العلاقة ذات طبيعة سلطوية لا تسمح للطالب أن يناقش الآراء والأفكار التي يطرحها المعلم وقد يتجاوز ذلك إلى استخدام أساليب الاستبداد والقهر، أو يكون المعلم ذا طبيعة ديمقراطية يتعامل مع الطلاب بنوع من الحرية لتركهم يعبرون عن آرائهم وأفكارهم من خلال نقاش مفيد مما يساعد على نمو شخصياتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، ولهذا الأسلوب أو ذاك تأثيره المؤكد على اتجاهات الطلاب سواء بالسلب أو الإيجاب<sup>٤٦</sup>.

وتبلغ المدرسة أقصى درجات الفاعلية في التربية الوطنية إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التطبيقية، ولكن حينما يوجد تناقض يصبح تأثير المدرسة في هذا المجال ضعيفاً. ومثال ذلك أن تتضمن مقررات التربية الوطنية والتاريخ قيماً مثل الكرامة الإنسانية والمساواة بين البشر، بينما تتطوي معاملة المعلمين للطلاب على كل شيء عدا الكرامة والمساواة. إذ يجب أن تتحول المدرسة إلى مجتمع حقيقي يمارس فيه النشء الحياة الاجتماعية الصحيحة، ويمارس فيها المسؤولية والاستقلال والتعاون وإنكار الذات، وأن يجد في ممارسة هذه الصفات ما يشجعه على التمسك بها في المستقبل، وإذا ما تحولت مدارسنا إلى الفاعلية المطلوبة

<sup>٤٦</sup> Ipid, p:٧٣

فإن ذلك سيؤدي إلى تنمية مواطنة فعالة وعن السؤال المطروح والهام ما هي الأساليب والطرق التدريسية للتربية الوطنية وتنمية المواطنة.

وتعد المدرسة مكملة لتنشئة الأسرة بوصف المدرسة مؤسسة من مؤسسات الدولة عن طريقها يستكمل ما بدأته الأسرة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم وربط الفرد بمجتمعه ورفع شعوره بالولاء والانتماء إليه، ويتعلم فيها النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمعه. وهناك عدد من المبررات التي تجعل للمدرسة دوراً في التربية الوطنية، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- ١- أن المدرسة تمثل بنية اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت لتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير والتي هي جزء منه، تتفاعل فيه ومعه، وتؤثر فيه وتتأثر به بهدف تحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٢- أن المقررات الدراسية إلزامية يدرسها كافة التلاميذ، ولذلك تعد أداة هامة لتحقيق التواصل الفكري والتماسك الاجتماعي في المجتمع.
- ٣- تعد المدرسة من المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تبتغيها لدى الطلاب.
- ٤- احتوائها للفرد لفترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسي أم بالنسبة للعام الدراسي أو بالنسبة لعمر المتعلم، فتؤثر فيه وتعديل من سلوكه، إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعده في حياته<sup>٤٧</sup>.
- ٥- ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية ونشاطات تمثل الأدوار في جوانب مختلفة من المسؤوليات المدنية.
- ٦- تنظيم برنامج أعمال تطوعية واجتماعية مختلفة لخدمة الوطن والمواطن.

## ٢- الأسرة:

يعد الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً فيه بتعليم القيم والعادات الوطنية. ويمكن للوالدين مساعدة أطفالهم لمزيد من التعلم حول الواجبات الوطنية من خلال:  
= كونهم المثل الأعلى الذي يحتذي به الأبناء، عند المشاركة في العمل السياسي والتطوع في مشاريع خدمة المجتمع.

<sup>٤٧</sup> عطية بن حامد بن زياب المالكي، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٣٠ هـ. ص ١٨

ب= الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية من خلال التحدث حول القضايا العامة.  
ج= تشجيع الطفل للمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيف المنطقة المجاورة.  
د= توفير موارد التعلم الوطنية في الكتب الموجودة في المنزل والمجلات والصحف والاستعانة بها في تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو القضايا التي تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة.

### ٣- الإعلام:

للإعلام دور كبير في توعية الأفراد نحو مسؤولياتهم الفردية والجماعية وبناء روابط بين أبنائه وغرس العادات والقيم وإيجاد اتجاهات موحدة.  
ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة، وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتماء إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته.

### ٤- دور العبادة:

رسالة دور العبادة مهمة في بث الأخلاق عن طريق الدعاة والخطباء والأئمة، والمسجد يقضي على الفوارق بين الناس فهم سواسية كأسنان المشط ويرتبط جماعة المسجد بعضهم ببعض في محبة وتعاون وإخلاص ويتفقد بعضهم البعض الآخر مما يزيد التعاون والتآخي، ففي المسجد يتعلم الأبناء القدوة الحسنة ويتعلم الكبار الموعظة، وفي المسجد تقام المحاضرات والندوات التي ترسخ القيم العالية من صدق وصبر ومحبة وغيرها.

### ٥- المؤسسات الثقافية والرياضية والترفيهية<sup>٤٨</sup>:

تقوم هذه المؤسسات بدور مهم في تنشئة الشباب بشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع عليهم، ودفعهم لممارسة هواياتهم الرياضية والثقافية والاجتماعية، وتعزيز القيم الحسنة من تعاون وتكاتف وتناصح ولأهمية هذا العامل الذي ثبتت فيه تعزيز المواطنة، لا بد من الاهتمام به من قبل الدولة والمواطن على حد سواء فالدولة مطالبة بتوفير تلك المؤسسات وتشجيع الشباب على ارتيادها والاستفادة منها كما على المواطنين التفاعل مع ماتقدمه من أنشطة.

<sup>٤٨</sup> سيف بن ناصر بن علي المعمرى، التربية من أجل المواطنة، مرجع سبق ذكره، ص ٣٩

## الخاتمة

تشتمل نتائج الدراسة على النتائج والتوصيات التالية:

### أولاً- النتائج:

- فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، تزايد الاهتمام بتعليم المواطنة نتيجةً للإحساس بالحاجة الماسة إلى تجديد الشعور الوطني، ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب.
- المواطنة كمبدأ اجتماعي وقانوني وسياسي ساهم في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير إضافة إلى الارتقاء بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، وإلى الديمقراطية والشفافية، والشراكة الحقيقية وضمن الحقوق والواجبات.
- للمواطنة مسارات تتمثل في: الانتماء والولاء والحقوق والواجبات والقيم العامة
- يتسم المجتمع بالاندماج عندما يكون لديه هوية وطنية مهيمنة على غالبية المواطنين تمكنه من التوافق، ونبذ الخلافات.
- أدرك عدد كبير من حكومات دول العالم أهمية التعليم كوسيلة مهمة لتعزيز الاندماج الوطني بين أفراد المجتمع.
- برز مفهوم الوطنية الحقة في مصر حينما عمد الإرهابيون إلى ضرب بعض الكنائس؛ أعلن البابا تواضروس عقبها: (لو أغلقوا كنائسنا فسوف نصلي في المساجد).
- تتمثل أهداف التربية الوطنية في تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه وتعريف الطلاب بما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات بصفتهم مواطنين
- يعد الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً فيه بتعليم القيم والعادات الوطنية.

### ثانياً- التوصيات:

- ضرورة الربط بين القضايا العالمية والوطنية في مناهج التعليم أساسي لزيادة إحساس الطالب بأهمية التربية الوطنية.
- ضرورة تدريس المواطنة من خلال منهجين أحدهما مستقل، والآخر مضمن في المواد الدراسية.
- وضع الطالب في مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها أهمية الانتماء لوطنه.
- تعريف الطالب بمجموعة المثل والقيم والأهداف والمبادئ الدولية المشتركة "ميثاق الأمم المتحدة".
- ضرورة مشاركة التلاميذ في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة
- مداومة تبصير فهم التلاميذ بالحقوق والواجبات.

- تحرر المجتمع من التعصب والتمييز بجميع أشكاله الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية.
- اكتساب المواطن الثقافة السياسية التي تمكنه من أن يلعب دوره السياسي بوعي وكفاءة.
- الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة.
- فهم قواعد مشاركة الشعب في السلطة، ومبدأ الفصل بين السلطات
- فهم الطبقات الاجتماعية، وحفظ التوازن بينها، ووسائل تحقيق مرونتها.
- تنمية الشعور بتحمل المسؤولية للمشاركة في الأنشطة الوطنية والعالمية.
- تعزيز الانتماء للوطن والحرص على أمنه واستقراره والدفاع عنه.
- تعريف الطلاب بمؤسسات وطنهم ونظمه الحضارية.
- غرس روح المبادرة للأعمال التطوعية والخيرية.



## المراجع:

- إبراهيم عبد الله ناصر، المواطنة، مطبعة مكتبة الرائد العلمية، ط ١، عمان، الأردن، ٢٠٠٢ م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم الأفريقي المصري) {٦٣٠. ٧١١هـ/١٣١١م}، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢
- أحمد عباس عبدالبديع، المقومات السياسية للنهضة اليابانية المعاصرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ع ٧٣، يوليو ١٩٨٣ م.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠١٦: الشباب وآفاق التنمية الإنسانية، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك، ٢٠١٦.
- راشد بن حسين العبد الكريم، وصالح بن عبد العزيز النصار، التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي - الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ.
- رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، مركز دعم واتخاذ القرار بمجلس الوزراء، القاهرة، ٢٠١٤
- زينب بنت معاذة العمري، مدى توفر مكونات الانتماء الوطني في مقرر التاريخ للصف الثالث المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بأبها، جامعة الملك خالد، أبها، ١٤٢٨ هـ.
- سيف بن ناصر بن علي المعمرى، التربية من أجل المواطنة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الواقع والتحديات، رؤى استراتيجية، الإمارات، يوليو ٢٠١٤ .
- طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية: اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الدولة المدنية في الفكر الإسلامي، مكتبة الإسراء، الإسكندرية، ٢٠١٥.
- عبد الله بن ناصر الصبيح، المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي - الباحة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ.
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.

عبير أبو العلا عبد الرازق محمد علي، "تقويم محتوى كتاب الفلسفة للمرحلة الثانوية في ضوء القيم السياسية اللازمة للمجتمع المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩

عطية بن حامد بن زياب المالكي، دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٣٠ هـ.

فيروز محمد أبو العينين، "تنمية الوعي بالمواطنة لدى طلاب التعليم العالي في ضوء ثورة ٢٥ يناير"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٣

Engel, Laura C, (٢٠١٤); "Global citizenship and national (re)formations: Analysis of citizenship education reform in Europe", Education, Citizenship and Social Justice, Volume(٩), Number(٣), November.

Gerhart, John D. , Center for philanthropy and civic engagement,(٢٠١٢): "Citizens in the Making: Civil Society and Civic Education in Egypt", (Cairo: The American University, n. d)

Leicester, Mal, Modgil, Celia and Modgil, Sohan, (٢٠٠٥); "Education, Culture and Values: Politics, Education and Citizenship", (London and New York: Taylor & Francis Group.

Musoni, Protais,(٢٠٠٨) "Rebuilding Trust in Post-Conflict Situation Through Civic Engagement: The Experience of Rwanda", in "Building Trust Through Civic Engagement", Doc:ST/ESA/PAD/SER. E/١٢٠, New York: United Nation.

Vasiljevic, Branka (٢٠٠٩); "Civic Education as a Potential for Developing Civil Society and Democracy: The Case of Serbia", Master Thesis, (Norway: Centre for Peace Studies, Spring.